

الخطاب البصري لفنون مابعد الحداثة

واشتغالاته في نتاجات طلبة التربية الفنية

زينب حكمت فارس

كلية الفنون الجميلة- جامعة

أ.د. صالح أحمد الفهداوي

كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد

saleh.ahmed@cofarts.uobaghdad.edu.iq

zainab.hikmet05@gmail.com

المخلص :

يعد الخطاب البصري في فنون مابعد الحداثة نتاجا لتراكمات فكرية قامت بأستبدال المفردات والمفاهيم من واقعها المتداول الى واقع ذي رؤية جمالية جديدة يكون فيه التجديد، والتغير، نتيجة انفتاح المنظومات الفكرية والعلمية والفنية بعضها على بعض واثرها في المنجز التشكيلي ، لاسيما المنجز الطلابي لقسم التربية الفنية في مادة المشروع التشكيلي عندما تغيرت الذائقة الفنية لديهم نتيجة تطورات العصر وما افرزه من انفتاح فكري الذي ادى الى تغير في مخرجاتهم الفنية ضمن اساليب جديدة حاولت الانفلات عما هو تقليدي ، وعليه انتهت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :

ماالخطاب البصري لفنون مابعد الحداثة، وما اشتغالاته في نتاجات طلبة التربية الفنية؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب البصري - فنون مابعد الحداثة

Abstract

The visual discourse in postmodern arts is the product of intellectual accumulations that replaced vocabulary and concepts from their current reality to a reality with a new aesthetic vision in which renewal and change are the result of the intellectual, scientific and artistic systems opening up to each other and their impact on the plastic achievement, especially the student achievement of the Department of Art

Education in The subject of the plastic project when their artistic taste changed as a result of the developments of the era and the resulting intellectual openness, which led to a change in their artistic output within new methods that tried to break away from what is traditional.

Keywords: visual discourse- post arts modernity.

الفصل الاول

أولاً: مشكلة البحث

بدأ عصر ما بعد الحداثة بمظاهره وأطره الفكرية، والمعرفية الجديدة الزاخرة بالتغيرات السريعة والمتلاحقة لأتجاهات الفن، ولاسيما في خطابها البصري ومحاولة السيطرة على تلك المعرفة، عبر هيمنة وسائل الإعلام التي غلب عليها الانتقائية والاستطراد ومزج الكلمات، وامتلاكها لعنصر الوجوب والمطالبة من قبل مجتمع التلقي والخطابات التي يعتمدونها في مطالبتهم لها، ولم يكن الفن التشكيلي بعيداً عن هذه التحولات والانقلابات، إذ مر الرسم عبر ثورات شكلية بخروقات غير مألوفة أقلقت مدركات الإنسان المتلقي، فتولد خلالها الأثر الفني بصيغ متجددة، مما انعكس على نتاجات طلبة الفن، كون العمل الفني نقطة اختلاف بل علامة رهان وبؤرة تحول، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة على منجزات الصف الرابع في مادة المشروع التشكيلي، فقد لاحظت ان هناك افتقاراً في بعض المخرجات التطبيقية للخطاب البصري في الفن المعاصر لاسيما في خطابات (التعبيرية التجريدية) لذلك صار لزاماً علينا مواكبة ما انتجته التيارات الفنية المعاصرة التي تقبل التطور والرفض في ان واحد فوقفت الباحثة امام التساؤل الاتي:

ماالخطاب البصري لفنون ما بعد الحداثة، وما اشتغالاته في نتاجات طلبة التربية الفنية؟

ثانياً: أهمية البحث

١. يعتبر الخطاب البصري لفنون ما بعد الحداثة جزءاً من تاريخ الفن المعاصر وفلسفته

التي تحوي طروحات فكرية يستفيد منها دارسي الفنون وتزويدهم بالمعرفة الجمالية.

٢. يعمل البحث الحالي على اثراء مكتبة كلية الفنون الجميلة بموضوعات تخص الخطاب البصري ومجالاته .

ثالثاً: هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الخطاب البصري لفنون مابعد الحداثة واشتغالاته في نتائج طلبة التربية الفنية.

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

١. الحدود المكانية: جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية.

٢. الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

٣. الحدود الموضوعية: الخطاب البصري- فنون مابعد الحداثة(التعبيرية التجريدية نموذجاً) - مشروع تخرج تشكيلي

٤. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الرابعة - الدراسة الصباحية.

خامساً: المصطلحات

١ - الخطاب

- عرفه (عكاشة، ٢٠٠٥): "وهو كلام موجه الى متلق بقصد الاقناع أو التأثير أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال، حواراً أو مشافهة أو كتابة". (عكاشة، ٢٠٠٥، ١٣).

٢ - البصر

عرفه (ابراهيم، ٢٠٠٤): "العين وقوة الابصار، وقوة الادراك، جمعة ابصار". (ابراهيم، ٢٠٠٤، ٥٩،

التعريف الاجرائي: الخطاب البصري: هو الرسالة المتبادلة بين الطلبة والمتلقين، والذي يحتوي على دلالات وعلامات بصرية يتفاعل معها الطلبة للكشف عن الهدف وراء هذا العمل الفني.

٣- فنون ما بعد الحداثة

عرفها (بيتر، ١٩٩٥) بأنها: "تفتن بالثقافة الدنيا وتهاجم فنون الماضي وتحاكيها بالسخرية وترتبط بالتفكيك والنزوع الى الاستهلاك بالتلفاز ودوائر المعلومات". (Peter, 1995, 13)

التعريف الاجرائي: ويقصد بها النتائج الفنية التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية، امتزجت فيها التقنية الحديثة والتقدم التكنولوجي ، ادى الى ابتكار اساليب وافكار فنية جديدة ، والتي يسعى طلبة التربية الفنية توظيفها في أعمالهم التشكيلية.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول: الخطاب البصري: ان الثقافات الانسانية تخاطبنا بلغات مختلفة فبعضها تأخذ شكلا لغوياً والبعض الآخر تأخذ شكلا مرئياً ، "فالخطاب يمثل لغة يتم من خلاله الاتصال بالآخر اذ تصدر هذه اللغة من مرسل الى مستقبل وعادة ما تكون صيغة الفاظ او اشارة او ايماءة او حركة او صوت يهدف المرسل من وراء هذه اللغة الى اخبار او تبليغ المستقبل بشيء ما او حدث ما وكذلك باقتناعه بوجهة نظر معينة، اما خطاب الصورة فهو الاتصال الحادث بين المرسل والمستقبل عبر وسيط مرئي بهدف تبليغه لرسائل تنطوي على مضمون معين فخطاب الصورة هو عملية تبليغ الآخر برسائل معينة عبر الصور". (حسن، ٢٠٠٦، ١١) ، فمنذ النشأة الاولى لحياة الانسان البدائي وما رافقها من تحديات مع المحيط المعاش وايجاد خطاب يمكنه من التمازج مع هذا المحيط، فكان بداية هذا الخطاب صوري كونه اكثر تعبيراً لمشاعره واحاسيسه ومخاوفه.

ويندرج الخطاب البصري ضمن الممارسات الثقافية لأنها تمس المجتمع. "ويتمثل هذا الخطاب في مكوناته الايقونية واللغوية نسيجاً تتشابك فيه مجموعة من العلامات ضمن اسس

تركيبية ودلالية ، واحيانا يتكون الخطاب البصري من نسقين متلازمين هما النسق اللساني والنسق الآيقوني البصري". (الكناني، ١٩٩٣، ١٤) ويمكن تحديده بالنقاط التالية :-

١. "الوظيفة الجمالية التي ترمي الى اثارة الذوق قصد اقتراح المشاهدة.
٢. الوظيفة التوجيهية لأن الصورة فضاء مفتوح على كل التأويلات التي تحيلنا الصورة على قراءة النص الذي تحمله من أبعاد فكرية وفلسفية.
٣. الوظيفة التمثيلية حيث يقدم لنا الخطاب البصري الأشياء والأشخاص في أبعادها وأشكالها بالدقة التي تعجز عنه اللغة في كثير من الأحيان.
٤. الوظيفة الدلالية". (مسعود، ٢٠١٦، ٨٠)

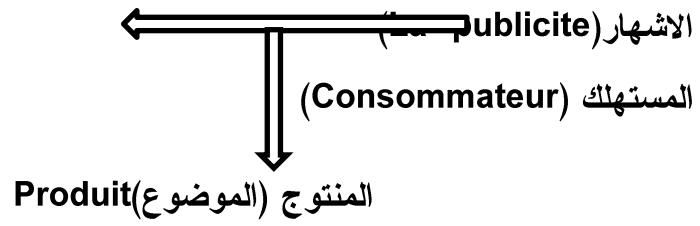
"ويعمل الخطاب البصري وفق وحدة تامة كلية من خطوط واللوان وتكوين وحركة وتمثيل واضاءة ، لكل وحدة لها دلالتها، وبذلك تفرض عناصر الصورة على المتلقي تصورها بوصفها وحدة شاملة ، تنتج خلالها الصدمة لدى المشاهد أو المتلقي وتحفز عملية الاستقبال لديه وفعله التأويلي بأمكانيات متعددة". (مسعود، ٢٠١٦، ٨١)، وبالتالي "أن الصورة تقول ما تهاب الكلمات التعبير عنه، فهي الأساس الذي تقوم عليها رمزية الإنسان وأداة للتخلص من العرض والمتنافر والمتعدد واستعادته على شكل مفاهيم مجردة تكشف عن انسجامه ومنقوليته، إنها الأشكال الرمزية، فنحن نتحكم في الأشياء عبر العلامات وبوساطة أشياء نحولها إلى علامات". (ايكو، ٢٠٠٧، ٢٠٦)

أنواع الخطاب البصري

يستند الخطاب البصري وفق قواعد وقوانين ومن هذه الانواع :-

- ١- الخطاب الاشهاري : يمثل خطابا سوسيو اقتصادي يعتمد على "اجتماع المعطيات البصرية واللسانية وكذا التركيز على المعطيات السيكلوجية للدفع بالمتلقي (المستهلك) الى القيام بفعل الشراء وتحقيق هذا الفعل باعتباره المبتغى الاسمي للتواصل الاشهاري". (العابد، ٢٠٠٨، ٤٧).

تتجسد العملية الاشهارية كفعل اقتصادي اجتماعي وفق العلاقة التالية : (سلطانية وآخرون، ٢٠١٣، ٨٢)



مخطط (١) عملية الخطاب الاشهاري

٢- الخطاب الفني : "تتاج لمتعة او نشأة من طبيعة خاصة يجدها الانسان في بعض تركيبات الاشكال والخطوط والالوان والحركات والاصوات والايقاعات والصور لكن هذه التركيبات لا يمكن ان تزوده بالذلة الا عندما تعبر عن الاحاسيس والعواطف التي تكتنف النفس البشرية". (Veron,2007, 23)

٣- الخطاب الفوتوغرافي: "يتميز هذا النوع من الخطاب بكونه لغة عالمية واسهل قراءة وفهما من النص الالسنى فهو يختزل الكثير من الالفاظ . كما انه يشغل حيزا خاصا في الخطاب الاعلامى سواء كان متحركا او ثابتا فهو يملا الفراغ الذي يخصص له وفق السياسة التحريرية للوسيلة الاعلامية". (قاسيمي، ٢٠١٨، ٤٦)

٤- الخطاب الذهني : "يعتبر نشاط ذهني باطني يقوم الفرد من خلاله بتخيل وتركيب وبناء مجموعة من الافكار والتخيلات ونسجها لتكون على شكل خطاب ذهني، يتميز بالأحادية في الانتاج او حتى في الارسال". (قاسيمي، ٢٠١٨، ٤٦)

٥- الخطاب السينمائي : يعتبر "خطابا فنيا مستقلا ، لكنه وسيلة اتصال جماهيرية حيث صنفه بعض الباحثين ومنهم الباحث ماك لوهان ضمن الخطابات الساخنة لحدته في التأثير، كما يحمل رسائل ضمنية متعددة يتم فهمها من خلال فهم العلاقة بين مختلف الاشارات المدونات والشفرات بكل انواعها ، ومرتبطة في نفس الوقت بالسياق الثقافى والاجتماعى". (قاسيمي، ٢٠١٨، ٤٦)

٦- الخطاب الكاريكاتيري : "هو نص سيميائي حسب السيميولوجيين الذين يتبنون فكرة أنه لا شيء خارج النص، وتعد الأشكال المحورة جزء لا يتجزأ منه، لها قدرة دلالية قادرة

على بعث الفكرة في زمن قياسي مقارنة بذاك الزمن الذي يستغرقه القارئ في إدراك اللغة، يتسم بالبساطة والتلقائية، ويعتبر خطاب مفتوح للمتلقي بغض النظر عن مستواه الثقافي". (عتيق، ٢٠٠٧، ٣٠)

المبحث الثاني: فكر مابعدالحداثة : شهد القرن العشرين تحولات كثيرة في مظاهر الواقع الغربي ، وظهر ما يسمى (مجتمع ما بعد الصناعة) أو (مجتمع مابعد الحداثة)، التي أثرت في خطابات الفنون البصرية "ومنها التبدل المستمر في ظروف الحياة ، والتطور الحضاري ، وتطور الصناعة التي اعتمدت على الانتاج المعرفي المتنوع لأشكال الفنون وكسب الفائدة والمنفعة". (مطر، ١٩٩٨، ١٤٤) ، "ومحاولة لكسب المتلقي عن طريق التفنن في تجميل السلع وابتكار نماذج واعمال فنية جميلة والاعلان عنها، بحيث أصبح الفن يتدخل بصورة أساس وحاسم في إنتاج السلع وتوزيعها". (ابوريان، ٢٠٠٧، ٢٢٧) ، اذ يكون "خطاب بين صاحب الحاجة الجمالية ، وبين الاثر الفني خطاب يحدد طبيعته المحيط المناخي للشخص عبر عملية التمتع الجمالي التي تؤكد على وجود حاجة يجب اشباعها ، فنحن اليوم بأمس الحاجة الى فكر جمالي عصري يواكب التسارع الحاصل في مجال تطور الحياة، وتبدل البيئات ، وأنماط العيش". (الغوثاني، ١٩٩٩، ١٣) ، "وقد احتفل خطاب مابعد الحداثة بأنموذج التشظي والتشتت مقابل ثوابت الحداثة وزعزعة الثقة بالانموذج الكوني وحارب العقل والعقلانية ودعى الى خلق اساطير جديدة تتناسب مع مفاهيمها التي ترفض النماذج المتعالية كما رفض الفصل بين الفن والحياة". (الرويلي والبازعي، ٢٠٠٠، ١٤٢)

وقد تمتع الخطاب مابعد الحداثة بمجموعة من السمات وهي :-

- ١- "الانفتاح على الآخر، والآخر هنا هو كل شيء خارج حدود الذات سواء كان بشرا او حجرا او مكانا او زمانا، فخرجت الاعمال الفنية الغير مرتبطة بأي وظيفة جمالية ومهمتها الاساسية هي التعرض للقضايا الجوهرية دون الاشارة الى معنى محدد". (عاصم، ٢٠١٨، ٧).
- ٢- "تتسم مابعد الحداثة ببرودة الانفعال تجاه الاشياء والموضوعات وظهور فكرة موت التفرد وأعتدال الاشكال المفتوحة والمختزلة والانفصالية والغير محددة لتكوين خطاب مؤلف من شظايا". (مصطفى، ٢٠١٩، ١١)

٣- "الاستعارية ، تبني عدد كبير من فناني مابعد الحداثة مبدأ الاستعارة من أعمال فنية أخرى، سواء استعارة مباشرة للمفردات والعناصر وإعادة الصياغة للعمل الفني أو لمفاهيم وعادات وأفكار محددة". (عاصم، ٢٠١٨، ٨)

الاتجاهات التشكيلية لفنون مابعد الحداثة (التعبيرية التجريدية نموذجاً): -

"إن هذا الفن ليس له مصادر طبيعية مسبقة ولا يتعلق بشكل أو إشارة، بقدر ما يرتبط باللون والطريقة المتبعة في استخدام هذا اللون المعبر عن الانفعالات المباشرة، مع سرعة وعجلة التنفيذ وما يخالطها من تشويش لبلوغ الصورة إلى ما قبل الشكل". (امهز، ١٩٨١، ٢٠٣)، كما في اعمال الفنان (فرانز كلاين)



شكل رقم (١). ورش الأصباغ بشكل عفوي عند (بولوك) ،
"وإن ما يهمه هو ما يولد في اللحظة وتحت تأثير الصدفة
في بعض الأحيان وما يمليه عليه انفعاله انه رسم للفعل
ولونه الذي قد يأخذ ألوانا مغايرة في كل مرة يحاول فيها
الفنان رسمه، انه فعل الفنان ولونه في محيط عمله وتحت دائرة اللوحة". (امهز، ١٩٨١، ٢٠٤) ، ويمكن تحديد خصائص وسمات التعبيرية التجريدية

كالاتي :-

- ١- "الاعتقاد الفلسفي بأهمية الفرد وما يدور في دواخله ومحاولة لاطهار الدواخل الكلية وهي انعكاسات لأحاسيسهم الذاتية على وفق عامل التلقائية، وضرورات الصدفة، والعفوية التي تتطور وتعمل على خلق واقع .
- ٢- إنتاج الأعمال الفنية بطرق وأساليب مختلفة، يتم التركيز فيها على وفق الكيفية التي تتم فيها المعالجة بالأدوات والمواد والتقنيات، عبر التركيز على طريقة التنفيذ، وطريقة عرض الألوان، واستخدام المواد، والتركيز على اللون أكثر من غيره .
- ٣- استحضار معاني رموز الموضوعات بدلاً من تشخيصها ،وهي سمة اعتمدت في مواجهة الواقع بدلاً من وصفه الروائي .
- ٤- حرية الشكل وتنوعه فقد يمثل بالحيادية، أي غياب الشكل المتماسك (شكل مفكك مفتوح على كل الاحتمالات) فهناك بحث دائم من الحرية في إيجاد بنية جديدة أو صورة جديدة معبرة

للعالم عن طريق ممارسة وظيفة الإيهام، وتشكيل اللا فكرة والتي تتمثل بالتصور، والصدفة، التأليف حين تصل إلى ما هو رمزي أو أشبه بالكتابة الصورية الزخرفية.

٥- هيمنة الفعل الحركي والأدائية الفردية وبتحول الفعل في لحظة حدوثه وهو الأساس في التعبير الفني إلى (الحدث - Happening) وهو العفوية التي تتطور وتعمل على خلق واقع.

٦- تنوعت الصورة وتحولت عن الحسي نحو اللامعقول العقلي بما يوثق الزمان والمكان ويحاكي الفعل، إذ جردت وأعدت الأشكال الواقعية بأشكال جديدة بعد تحويلها والتلاعب في تركيبها تقنيا.

٧- ارتبطت بالماضي وإسقاطاته الروحية وفلسفته في خضوع الفن للطبيعة وأسرارها، فاستلهمت مواضيعها من الأساطير البدائية والثقافات والفنون القديمة". (الربيعي، ٢٠١٠، ٧٨).

مؤشرات الاطار النظري

١. إن الخطاب البصري في الفن المعاصر يرفع راية التحرر، وإنها حركة متشظية تتطلع إلى تكوين خطاب مؤلف من شظايا يمكن أن تتفتح فيها الأشكال المفتوحة والمرحة والطموحة والانفصالية والمتروكة أو غير المحددة.
٢. يتسم خطاب مابعد الحداثة بتنوع الموضوعات والخامات والتقنيات في الاعمال الفنية.
٣. اعتمدت التعبيرية التجريدية على اسلوب العفوية والتلقائية والفردية بتحول الفعل في لحظة حدوثه وهو الأساس في التعبير الفني.
٤. التركيز على طريقة التنفيذ، وطريقة عرض الألوان، واستخدام المواد، والتركيز على اللون أكثر من غيره .

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

أولا -منهج البحث :بما ان الهدف من البحث الحالي هو (تعرف على الخطاب البصري لفنون مابعد الحداثة واشتغالاته فينتاجات طلبة التربية الفنية) فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه الأقرب لتحقيق هذا الهدف.

ثانيا- مجتمع البحث :تألف مجتمع البحث الحالي من نتائج طلبة الصف الرابع- قسم التربية الفنية -الدراسة الصباحية للعام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢) البالغ عددهم (٥٠) عملاً فنياً.

ثالثا-عينة البحث: قامت الباحثة بأختيار عينة البحث عشوائياً والمكونة من(٣) لوحات.

رابعا-أداة البحث: بناء على متطلبات هدف البحث قامت الباحثة ببناء أداة بصيغتها الأولية بناء على ماأفرزه الاطار النظري من مؤشرات، واشتملت الاداة على(٤) محاور رئيسية، تفرعت منها(٢٠) محوراً ثانوياً،وقد تم عرضه على مجموعة من الخبراء ذوي الاختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية.

صدق الاداة

بعد عرض الأداة على الخبراء تم اجراء التعديلات والملاحظات المقترحة من قبل لجنة الخبراء، تم اعادة عرض الأداة بصيغتها النهائية على لجنة الخبراء نفسها، وأخضعت لمعادلة كوبر، وكانت نسبة الاتفاق ٨٥% وأصبحت الأداة جاهزة للتطبيق(ملحق ١).

عدد مرات الاتفاق

$$\text{معادلة كوبر (Cooper)} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{100 \times}$$

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

ثبات الاداة

بما ان الاداة التي تتال ثقة الخبراء في التخصص تعد صادقة لكن عملية التأكد من معامل الثبات ضرورية ، اتعبت الباحثة طريقتين لحساب الثبات هما :

١- الثبات عبر الزمن: قامت الباحثة بتحليل(٣) رسوم من رسومات الطلبة الغير مشمولة بالعينة الاساسية ولمرتتين متتاليتين وبفاصل زمني مدته(١٥)، ثم اجرت الباحثة حساب الثبات بين التحليل الاول والثاني، باستخدام معادلة هولستي وبلغت نسبة الثبات(٨٦%).

٢- الاتفاق بين المحللين*: ويقصد به توصل المحللين الى النتائج نفسها عند التحليل،اذ اختارت الباحثة عشوائياً(٣) من رسوم الطلبة امام المحللين، ثم تم حساب الثبات بين المحللين من خلال تحليل رسوم الطلبة والتعرف على معامل الثبات كما موضح في الجدول(١).

جدول (١) يوضح نسبة ثبات التحليل

نوع الثبات	نسبة الاتفاق
بين المحلل الاول والثاني	%٨٥
بين الباحثة والمحلل الاول	%٨٦
بين الباحثة والمحلل الثاني	%٨٦
الباحثة عبر الزمن	%٨٦
الثبات الكلي	%٨٦

*المحلل الاول: أ.م.د.حسين جبار محمد، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
*المحلل الثاني: أ.م. محمد عبدالرزاق حمودي، قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

خامسا- تحليل العينات :

عينة (١)



اسم العمل: خلف القضبان

اسم الطالب: حمزة صادق

القياس ١٢٠ × ١٠٠

سنة الانتاج: ٢٠٢٢

العائدية: قسم التربية الفنية

الوصف البصري

يشتمل العمل على مساحات لونية غامقة تميل للون الاسود تحيط العمل الفني، من جميع الاتجاهات ويتوسط العمل تكوينات، وخطوط متداخلة باللون الاسود داخل مساحة لونية زرقاء ملطخة بقليل من اللون الابيض والاوكر، ويتسيد العمل الفني تكوين يشبه المقطع الخشبي، منكسر وينتهي الكسر باللون الاحمر الغامق متلاشي وسط اللوحة.

ويظهر في النص التشكيلي الخطاب الفني من خلال التكوينات الاشكال والخطوط والالوان المعبرة عما يدور في خلجات الطالب سواء بالتعبير المباشر او التجريد، يتوسط هنالك قضبان ضل الطالب حبيسها، منطويا على نفسه رغم بصيص الامل الموجود في بقع اللون الابيض، مستخدما في تجسيدها مجموعه من تقنيات الازهار ومنها التحزيز والتقنية المباشرة للألوان والسكب، وتظهر الاشكال بصورة مغربة ارتكزت على القضبان التي تمثل دواخل الطالب حتى كسرت ما تبقى منه عبر مقطع مهشم و منكسر يخرج منه اللون الاحمر الذي غالبا ما يرمز للدم، وقد صور هذا المدلول بغرابة و عبث و سخرية واتسم العمل بضبابية، و ترك لنا حرية التأويل، مما اوجد المساحة لتفسير الاشكال و هناك تفكيك للواقع واعدة صياغة بطريقة جمالية و ملفته و غير مألوفا.

عينة (٢)



اسم العمل: بقعة ضوء
اسم الطالبة: زينب السوداني
القياس ١٢٠ × ١٠٠
سنة الانتاج: ٢٠٢١
العائدية: قسم التربية الفنية

الوصف البصري

يشتمل العمل على مساحات لونية واسعة من جهتين بطريقة التضاد اللوني بين الازرق والاسود مع سيادة للون الاسود، و هناك بقعة باللون الاصفر و السماوي ممتدة الاطراف تتوسط العمل الفني من اعلى اليسار، مع وجود اشكال دائرية باللون السماوي والاحمر متوزعة على اجزاء اللوحة من الاسفل الى الاعلى حتى تتلاشى في اعلى العمل الفني منتبهة باللون الاسود، مع تكوينات صفراء صغيرة.

يظهر في النص التشكيلي تشتت وفوضى واللاشكل والتغريب، له مدلولات تعكس مدى الصراعات التي تعيشها الطالبة و تشتت الافكار لديها و هذه الافكار تذهب بخيال الفنان بعيدا الى ان تصل الى الاحلام ،وتظهر الدوائر بطريقة التبقيع كمجموعة دوامات تعبر عن دواخل الطالبة ، تنتهي به الى الهلاك كما يظهر في تلاشي هذه الدوامات عند اللون الاسود، وتستعير الطالبة بالامل عن طريق بقعة ضوء تتوسط العمل الفني، و هناك هيمنة للون الازرق ملئ به فضاء واسع من اللوحة و هذا اللون يثير الاحساس بجانب الهدوء والسكينة في خلجات الطالبة مما يحقق التوازن بين صراعاها الداخلي المتجسد في النص التشكيلي.

عينة (٣)



اسم العمل: سماء دافئة

اسم الطالبة: ابراهيم حسن

القياس ١٢٠ × ١٠٠

سنة الانتاج: ٢٠٢٢

العائدية: قسم التربية الفنية

الوصف البصري

يشتمل العمل على مساحات لونية مقسمة على اجزاء، و يتسيد على الجانبين الايمن و الايسر اللون الازرق مصحوب بضربات صغير من اللون الاسود، و يتوسط العمل تكوين باللون الاصفر و البني الغامق بضربات عبثية غير منتظمة، و بجانب هذا التكوين توجد مسحات لونية على جانبيه باللون الاصفر المحمر، و على الجانب الاخر اللون السمائي. يصور لنا الطالب في خطابه الفني الهدوء المتجسد باللون الازرق على جانبي اللوحة ، فقد زواج بين الواقع والخيال من خلال البنى التي تتوسط داخل النص بطريقة مغربة بأستخدامه الحذف والاضافة والتشضي فقد اضاف اللون الاصفر و اظهاره بطريقة الحك في قلب العمل ليصور لنا الدفئ الذي تنعم به السماء وما له من انعكاس روحي على الانسان، رغم وجود البقع الصغيرة السوداء و قد اختزل الطالب الدفئ بضربات لونية ، والتضاد اللوني بين الاصفر والازرق اعطى توازن جميل عكس جمالية و كسر الرتابة في العمل الفني، وهذا الترابط اللوني مع بنية الشكل يعطي اضافة جمالية للشكل النهائي للنص التشكيلي، وقد استخدم

الطالب الالوان بطريقة مباشرة وكثيفة بما يتناسب وموضوع العمل الفني و إظهاره بالشكل البراق.

الفصل الرابع

النتائج:

١. يظهر الخطاب الفني في عينة (١,٢,٣) الذي ابتعد فيه الطلبة عن الواقعية ليعطي كل تكوين في العمل الفني رمزاً يعبر به عن ارهاصاته الداخلية و سكبها في العمل الفني عن طريق التشضي والتغريب .

٢. اتسمت جميع النتاجات البصرية بنزعة الاغتراب بسبب التغيرات التي جاءت مع فكر مابعد الحداثة وفنونه، جعلت من الطلبة مبتكراً جمالياً رغم وجود المنغصات و المنعطفات التي أثرت عليه من جميع النواحي عينة (١,٢,٣).

٣. استخدم الطلبة تقنيات اظهار متعددة كما في عينة(١) منها السكب والتقنية المباشرة والتحزيز التي تمثل فلسفة خاصة بهم، وظهر في عينة(٢) تقنية التبقيع، اما عينة (٣) يظهر فيها تقنيات الاظهار الحك وتطبيق الالوان بطريقة مباشرة. فكل تقنية ولون له عمق ودلالة وفلسفة و هوية مجتمع.

٤. ظهرت اشتغالات الخطاب البصري في النص التشكيلي بعنثية وتشطي كما في عينة(١,٣) ، وقد ظهر التغريب في جميع نتاجات الطلبة عينة (١,٢,٣) الذي له أهمية بالغة في الفلسفة الجمالية والنقدية. ، فهو الذي يثير الاهتمام البصري والعقلي والكشف عن الرسالة من هذا النتاج.

الاستنتاجات :

١. اقترنت جميع نتاجات الطلبة بفنون ما بعد الحداثة، ويظهر ذلك في مجمل خطاباتها البصرية .

٢. اعتمدت النتاجات على نزعة التغريب واللاشكل واحداث نوع من الصدمة والمفاجاة و الدهشة.

٣. اتسمت نتائج الطلبة بالعشوائية والتي لوحظت بشكل واضح في محاولة منهم للتخلص من الترسيبات العالقة في اذهانهم.

التوصيات :

١. الاهتمام بموضوعات الفن المعاصر لمجمل مجالات الفن التشكيلي وفن الرسم بشكل خاص من قبل القائمين على تدريس هذه الفنون.

٢. ضرورة تسليط الضوء على المصطلحات الفنية ومنها الخطاب البصري و فنون ما بعد الحداثة و تزويد الطلبة بالمعلومات الكافية التي تمكنهم من فهمها وبالتالي انعكاسها في نتائجهم الفنية.

٣. تعزيز المحاضرات المقدمة للطلبة بالتقنيات التي تتعامل مع الوسائط المتعددة كالحاسوب و الفيديو من خلال شاشات العرض.

المصادر والمراجع :

١- ابراهيم ،مصطفى واحمد حسن الزيات،(المعجم الوسيط)، ج١، المكتبة العلمية، طهران - ايران ، ٢٠٠٤.

٢- ايكو، أمبيرتو .التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. ت:سعيد بنكراد، ط٢، المركز الثقافي العربي، لبنان، ٢٠٠٤.

٣- امال قاسمي .الخطاب البصري مقارنة نظرية مفاهيمية. مديرية النشر والتنشيط العلمي ،محاضرات، جامعة أبو القاسم سعد الله، كلية الاعلام والاتصال، الجزائر، ٢٠١٨.

٤- أبو ريان ،محمد علي : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧.

٥- امهز، محمود .الفن التشكيلي المعاصر. دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

٦- العابد، عبدالمجيد . مباحث في السيميائيات. ط١، دار القروين، المغرب، ٢٠٠٨.

٧- الغوثاني ، راتب مزيد . جماليات الرؤية ؛ تأملات في الفضاءات البصرية للفن العربي . دار الينابيع ، دمشق ، ١٩٩٩ .

٨- الرويلي ، ميجان وسعد البازعي . دليل الناقد الادبي ، ط٢، المركز الثقافي العربي ،
الدار البيضاء ، ٢٠٠٠.

٩- الربيعي ، زينب جاسم. المفاهيم الجمالية في فن ما بعد الحداثة. المجلد ٢، العدد ٢، مجلة
الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠ .

١٠- الكناني ، د. ماجد نافع. بناء نظام تعليمي لتطوير الإدراك الحسي في مادة المنظور.
كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ . (اطروحة دكتوراه)

١١- حسن، شمال محمد . الصورة والافتان. ط١، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٢- سلاطنية، بلقاسم وآخرون. سيميولوجيا الصورة الاشهارية. دار التفسير الاجتماعي
والعلاقات العامة، الجزائر، ٢٠١٣.

١٣- عاصم، ريم . فنون ما بعد الحداثة في الغرب. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية،
المجلد ٣، العدد ٩، ٢٠١٨.

١٤- مطر، اميرة حلمي : مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ، ط٣ ، دار غريب للطباعة ،
القاهرة، ١٩٩٨.

١٥- محمود عكاشة . خطاب السلطة الاعلامي. الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة،
٢٠٠٥.

١٦- مسعود، صالح علي. سيميائية الخطاب البصري. مجلة الاكاديمي، المجلد ٢، العدد ٣، كلية
الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

١٧- مصطفى، د. هيثم عبدالشهيدي . الابعاد الجمالية لسيميائية التواصل العلاماتي وتمظهراتها
في فنون ما بعد الحداثة. كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠١٩. (بحث منشور)
المصادر الاجنبية

1- peter, Brooker. **Modernism and postmodernism**. t, abd al-wahhab,
review by jabber asfour, publications of the cultural foundation, abu
dhabi, united arab emirates, 1995.

2- veron, eugen . **esthetique, belgique**, paris: editions vrin, 2007.

ملحق (١) استمارة تحليل الأعمال الفنية بصيغتها النهائية

المحاور الرئيسية المحاور الثانوية تظهر بشدة تظهر الى حد ما لا تظهر

اشهاري

فني

نوع الخطاب

فوتوغرافي

البصري

كاريكاتيري

سينمائي

التقطير

السكب

تقنيات الاظهار

الكولاج

اللونية

تقنية مباشرة

الحك والتحزيز

التبقيع

التغريب

اشتغالات الخطاب الاشكال

البصري التشضي

العبيثة

اوراق جرائد واوراق

ملونة

زجاج

الخامات

خشب

المستخدمة

جنفاص

حبال